

التبيان في تفسير القرآن

(406) سواء ، لانهم لا يرضون بذلك لانفسهم ، وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني ويوجهون العبادة والقربات اليهم ، مثل قربهم إلى الله تعالى. ذكره ابن عباس وقتادة ومجاهد. الثاني - انهم سواء في أني رزقت الجميع ، وأنه لا يمكن احد أن يرزق عبيده إلا برزقي إياه ، أفبهذه النعم التي عدتها وذكرتها " يحدون " هؤلاء الكفار. قوله تعالى: (واجعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وجفدة ورزقكم من الطيبات أفبا لباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون) (72) آية بلاخلاف. يقول الله تعالى: إني أنا الذي جعلت لكم أزواجا " من أنفسكم " يعني من البشر ، والذين يلدونهم ليكون ذلك آنس لهم وأليق بقلبهم ، وخلقت من هؤلاء الأزواج بنين تسرون بهم وتنزبنون بهم و " حفدة " اي وخلق لكم حفدة. وقيل في معناه اقوال: قال مجاهد وطاووس: هم الخدم ، وقال ابن عباس: هم الخدم والاعوان ، وانشد قول جميل: حقد الولائد حولها واستمسكت * بأكفهن أزمة الاجمال (1) وفي رواية اخرى عن ابن عباس: إنهم البنون وبنو البنين. وفي رواية اخرى أنهم بنو امرأة الرجل من غيره. وقال الحسن: من أعانك ، فقد حقدك من _____ (1) تفسير الطبري 14 / 88 ، 89 رواه مرتين مع اختلاف يسير ، ومجمع البيان 3 / 383. ولم أجده في ديوان جميل بثينة ، (دار بيروت) وهو في اللسان (حقد) غير منسوب وروايته (حولهن واسلمت) بدل (وحولها واستمسكت).